

## سَمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ورقة بعنوان:

### دور الأديان في مستقبل التواصل وإعادة الإدماج بين جمهورية السودان ودولة جنوب السودان

د. أمين محمد سعيد الطاهر (١)

#### مقدمة:

جاء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَا زَالَ يُوصِيَنِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّثُهُ" (٢)

فالتواصل بين الثقافات والحضارات المختلفة، يولد الأفكار الجديدة؛ وبالتالي يكون الإبداع والتجدد. وفي عصر العولمة والتكتلات الدولية والفضائيات الإقليمية تزداد المخاطر التي تواجه عموم أفريقيا؛ وتتحول إلى مشكلات عويصة وأزمات حادة تعصف بأفريقيا وتزيدها معاناة وتعمق مشاكلها وتفاقم أزماتها وهي تتعلق بمصالح الاستعمار الجديد (الرأسمالية المعولمة) وأطماعها في السوق والثروة الأفريقية بواسطة الإعلام -الثقافة- ولكي يمكن النظر نحو أفق العلاقات المستقبلية بين عموم الدول الإفريقية، وخاصةً دول الجوار السوداني. لا بد لنا من قراءات متجددة ورصينة لهذه العلاقات على ضوء هذه المتغيرات.

ولعل الورقة في هذا الصدد ستتناول العلاقات الدينية كجزئية مهمة في بناء العلاقة العامة بين الدول.. وكيفية مد جسور التواصل بين الشعوب. والسودان متعدد الجيرة لما له من مساحة شاسعة لذا فإن تأثيره بجيرانه لا بد من أن يوضع في عين الاعتبار خصوصاً التأثير والتأثر السلبي والايجابي.. غير أن هذه الورقة ستتناول هذا المؤثر فيما بين جمهورية السودان الشمالي ودولة السودان الجنوبي.. وباعتبارات كثيرة من أهمها أن الشمال يعد بوابة للسودان الجنوبي وعلاقتها ممتدة عبر التاريخ القديم والحديث.. وأن الشعبين لهما صلات قد تمتد إلى المصاهرة والتداخلات الدقيقة حيث أن السوداني شمالي وجنوبي؛ لا يجد نفسه في غربه إذا ما تنقل في هذه المساحة المعروفة بالسودان.

١ / أستاذ مشارك، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، رئيس قسم الأديان.

٢ / محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، دار طوق

**وتهدف الورقة** إلى جمع القيادات الدينية "إسلامية ومسيحية وروحانية-أديان وضعية-" من الشمال والجنوب على صعيد واحد لوضع ميثاق واحد يحكم التعامل بين الشعبين؛ خصوصاً المسلمين والمسيحيين. ومنسوبي الديانات الروحانية في الجنوب. لإدارة عموم التنوع، ومن ثم تقديم نموذج يسير عليه التعايش في مستقبل الأيام. وعلى الرغم من أن الباحث لديه اعتقاد راسخ بأن الدين الإسلامي له القدرة على فعل المطلوب.. إلا أن الدعوة ومفهوم تطبيقاتها في هذا العصر قد يحتاج إلى معالجات إضافية لتفي بالغرض.

**وتتبع أهمية الورقة** من أنها ستتناول قراءة هذه العلاقة القديمة والمستقبلية.. في ظل التغيرات العجيبة للانفصال ومن دخول الفضائيات ومروراً بسهولة التنقل بين دول إفريقيا والعالم، وختاماً بسهولة الطرح عبر الوسائط المختلفة (نت، قنوات فضائية، ثورة الاتصالات). مع وضع اعتبار الثورات المنطلقة في الشمال الإفريقي.. وكيفية التعامل مع المواقف المستجدة. فكيف يكون مستقبل هذه العلاقة بين قطرين كانا في الماضي -شبه- قطر واحد؟ وماذا بعد؛ إذا وضع في الاعتبار وفود ثقافات كثيرة تجعل من سهولة بمان حرية الاختيار أهون من شربة ماء؟ وهل مستقبل العلاقات بين السودان "شمال وجنوب" في مهب الريح؟ حيث ستصير العلاقة مجرد ذكريات أم أن هنالك أمر آخر؟ "عودة السودان الموحد الكبير"؟!..

جميع هذه التساؤلات وغيرها دعت الباحث يفكر في هذه القراءة للعلاقات السودانية السودانية. من بوابة الدين كأصل لبناء العلاقة بين الشعوب.. مع وضع التنوع والتعدد في الاعتبار بكل تأكيد وكيفية إدارته. عليه سيتم معالجة الموضوع في ثلاثة محاور كما يلي:

المحور الأول: التعريف بالسودان قبل الانفصال..

المحور الثاني: الأديان وسيلة لتحقيق التعايش الاجتماعي لرتق النسيج الاجتماعي.

المحور الثالث: العلاقات الاجتماعية أرضية خصبة للاندماج.

ثم خاتمة ونتائج وتوصيات.. وقائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة للدراسة.